# تفسير ابن كثير

يقول { فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته } أي لا أحد أظلم ممن افترى الكذب على الله أو كذب بآياته المنزلة { أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب } اختلف المفسرون في معناه فقال العوفي عن ابن عباس : ينالهم ما كتب عليهم وكتب لمن كذب على الله أن وجهه مسود وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يقول : نصيبهم من الأعمال من عمل خيرا جزي به ومن عمل شرا جزي به وقال مجاهد : ما وعدوا به من خير وشر وكذا قال قتادة والضحاك وغير واحد واختاره ابن جرير .

وقال محمد بن كعب القرظي { أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب } قال : عمله ورزقه وعمره وكذا قال الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهذا القول قوي في المعنى والسياق يدل عليه وهو قوله { حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم } ونظير المعنى في هذه الاية كقوله { إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون * متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون } وقوله { ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور * نمتعهم قليلا } الاية وقوله { حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم } الاية يخبر تعالى أن الملائكة إذا توفت المشركين تفزعهم عند الموت وقبض أرواحهم إلى النار يقولون لهم : أين الذين كنتم تشركون بهم في الحياة الدنيا وتدعونهم وتعبدونهم من دون الله ادعوهم يخلصوكم مما أنتم فيه قالوا { ضلوا عنا } أي ذهبوا عنا فلا نرجو نفعهم ولا خيرهم { وشهدوا على أنفسهم } أي أقروا واعترفوا على أنفسهم { أنهم كانوا كافرين }